

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 03

محمد بن صالح العثيمين

ثانيا نقول اعتمادكم على العقل مخالف للعقل ما نقول عاقل لا يثبت نقول هو مخالف للعقل وبين وبين هذه والتي قبلها فرق كيف يكون مخالف للعقل لان من المعلوم لكل احد - 00:00:00

ان طريق الاثبات في هذه الامور هو السمع لسنا طريق ان نثبت لله تعالى من ذلك شيئا او من فيه الا عن طريق السمع اليس كذلك؟ فالعقل اذا العقل - 00:00:24

يؤيد اننا لا نعلم في اثبات هذه الامور او نفيها الا على السمع لا على العقل فصار تحكيم العقل في هذه الامور مخالفا للعقل مخالف ثالثا ان نقول يمكن يمكن ان نثبت ما نفيتموه - 00:00:45

بالعقل كما اثبتتم ما اثبتموه بالعقل ونقول مثلا اثم جلب النعم ودفع النقم دليل على ايش؟ على الرحمة فلتثبت كما استبدلتم

بالتخصيص على الارادة ونقول عقوبة المجرمين ومثوبة الطائعين دليل على كراهة الاولين هو محبة الآخرين - 00:01:12

اليس كذلك؟ اذ لا يمكن لشخص ان يمسك انسانا ويجلده ويظربه ظربا غير مبرحا والله اني احبك احب الي من كثير من الناس ها وهو يضرب العقوبة تدل على ايش؟ على الكراهة - 00:01:51

ذات واحد يضرب شخص وضربا مبرحا ويجلده والله اني اكرهك صادق ولا لا؟ صادق طيب انسان اخر دعا شخصا الى بيته واكرمه غاية الاكرام والبسه من خير اللباس واركبه من خير المركوب - 00:02:13

وقال تدري لم فعلت بك هذا؟ قال نعم. قال لاني اكرهك يمكن هذا ولا ما هي؟ ما يمكن اذا مثوبة الطائعين وعقوبة المجرمين. دليل واضح على ان الله يحب الاولين ويكره الآخرين - 00:02:39

واضح؟ طيب فنقول لهم يمكن ان نثبت ما نفيتموه باي طريق؟ لطريق العقل كما اثبتتم انتم ما اثبتموه بطريق العقل بل بل ان اثباتنا قد يكون اوضح طيب رابعا ان نقول لهم - 00:02:55

هب ان العقل لا يدل على ما نفيتم ان العقل ما يدل على اثبات الرحمة لله او اثبات الرضا او الغضب او ما اشبه ذلك ولكن السمع اثبتته السمع اثبتته - 00:03:18

فاذا انت فالدليل العقلي على زعمكم فقد اثبتته الدليل السمع والقاعدة التي اطبق عليها جميع العقلاء ان انتفاء الدليل المعين لا يستلزم انتفاع المدلول واضح القاعدة هذي انتفاء الدليل المعين - 00:03:36

لا يستلزم انتفاء المدلول لان المدلول قد يثبت بدليل اخر تهيب ان هذا الدليل انتبه لكن في دليل اخر وكما ان هذا في المعقولات فهو ايضا في المحسوسات رأيت لو كان لمكة ثلاثة طرق - 00:04:00

فاردت ان اسافر اليها فجاءني رجل فقال ان الطريق الشمالي مغلق اقول طيب بلا اياه اروح مع الطريق الوسط قال مغلق ايش اقول لانه مع الطريق الجنوبي فهل اذا انسدت طريقان يوصلان الى مكة ولها ثلاثة طرق - 00:04:25

يستلزم انسداد الانسداد الثالث؟ لا فاذا كانت هذه الصفات كما زعمتم لا يدل عليه العقل فالسمع يدل عليه فوجب اثباتها بالدليل السمعي القائم السالم عن المعارض المقاوم واضح هذا؟ يجب اثباتها بايش؟ بالدليل السمعي القائم - 00:04:48

السالم عن المعارض المقاوم ما في شي يا رب فتبين بهذا ان المؤلف رحمه الله يقول لهؤلاء الجماعة انتم متناقضون والمعتزلة اطرده منكم في القاعدة المعتدلة وش يقولون ينكرون الصفات - 00:05:20

كل الصفات يقول ربحونا من التناقض ما لله صفة لا علم ولا قدرة ولا حياة ولا حكمة ولا كلام ربحونا من هذا الجهمية ينكرون الاسمي

والصفات شف اعوذ بالله كل اخذ قسم - 00:05:41

الجهمية قالوا دعونا من التناقض بعد لا تقولون ليش اثبتتم الصفات اه اثبتتم الاسماء ونفيت المستفاد كلهن نفر منهم جميعا لا اسم ولا صفر اي نعم يعني احمدا الله ان الله عافاكم مما ابتلاهم به - 00:06:07

وهؤلاء قالوا ننكر الصفات ونثبت الاسماء والثالث قالوا نثبت الاسماء بعض الصفات وننكر الباقي واهل السنة قالوا نثبت كل ما اثبتته الله لنفسه في كتابه او على السنة رسله وهذا هو الحق - 00:06:27

هذا هو الحق لان هذه امور غيبية لا تدرك بالعقل فوجب تلقيها من من السمع ها من السمع الكتاب والسنة اي نعم ها اين ها نقول انتفاء الدليل المعين لا يستلزم انتفاء المدلول - 00:06:51

يعني مثلا اذا انت فهذا الدليل ففي دليل اخر قال ها؟ ايش ايه نعم والله هذا فيه حديث لكن الحديث فيه نظر ابن القيم احيانا رحمه الله يذكر الاشياء هذي ولو يتساهل فيها - 00:07:18

نساهل فيها احيانا وقد يكون صح عنده ما ندري نعم يا عبد الرحمن وتستدل بانها ذكر الله سبحانه وتعالى شيخ الزقوم كأنها رؤوس شياطين تستدل بهذا الحديث. نعم. قال ما اختل بشيء لا نعرف نحن. نعم. نحن لا نرى الشياطين. نعم - 00:07:44

لما كان نحن لا نرى الشياطين فدل على ان هناك شيء تقريبي فقط وليس هناك اسماء ولا صفات لانه كيف يوضح لنا بشيء لا نعرفه نعم يا شيخ الاجابة على هذا الاجابة نقول ان ان صفات الله عز وجل معلومة المعنى - 00:08:10

كل يعرف ايش معنى الظغاء؟ وش معنى المحبة؟ وش معنى الرحمة؟ وش معنى الاستواء ثم التمثيل برؤوس الشياطين اسلوب عربي متبع. اذا ارادوا ان يبالغوا في في التقبيح قالوا هذا مثل هذا شيطان كأنه شيطان بل احيانا يقول اقبل فلان في صورة الشيطان - 00:08:29

وهما ما راو شي وهذا اسلوب عربي معروف نعم نقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ومتى نفى سيواثبت مثله صرحوا بمذاهب القدماء وانسلخوا من الايمان. اوقات التجسيد تحت لواء القرآن او لا فرغت تلاعب بعقولكم وكتابكم - 00:09:04

بسائر الاديان فجميعها قد صرحت بصفاتي وكلامي اذنوي بباني. والناس بين صدقنا جاحد او بين ذلك او شبيهه او شبيهه اتاني. فصلان توصل محكمة الجميع بصلاة وبيعتي وكذلك وكذلك لقب مذهب مذهب الازبال بالتجسيم ثم احمل على العقرب - 00:09:49

فمتى سمحت له فمتى سمحت لهم بوصف واحد حملوا عليك بحملة فلذلك فلذا انكرنا الجميع مخافة التجسيم انصرنا الى القرآن. كيف؟ لو نعم متلبطا فلذلك فلذا انكرنا الجميع مخافة اوصلنا الى القرآن بس نقبل هذا نشوف الجمل اللي فات - 00:10:30

يقول فالباب باب واحد في النفع والثابت في عقل وفي ميزان والان نحن في سياق الرد على من على رسائل الذين يثبتون بعضا وينفون بعضا يقول كيف تثبت شيئا وتنفي مثله - 00:11:30

والباب باب واحد اما ان تثبت الجميع واما ان تنفي الجميع يقول فمتى اقر ببعض ذلك مثبت لزم الجميع او اثبت بالفرقان صحيح اذا اقر ببعض ذلك لو قال المؤلف مثبتا - 00:11:55

اذا اقر ببعض ذلك مثبتا له لزمه ايش الجميع او ان يأتي في الفرقة فيقول اثبت كذا وكذا ونفيت كذا لكلام وقد سبق لنا ان الاشاعرة لهم شبهة فيما اثبتوه - 00:12:17

ولهم شبهة فيما نفوا وسبق ان شبهتهم التي احتجوا بها باطلة من من كم من وجه؟ من اربعة اوجه سبق ان شبهتهم باطلة من اربعة اوجه اولها الاعتماد على العقل - 00:12:39

غير صحيح تانيا العقل يقتضي عدم الاعتماد على العقل ثالثا اذا قدر ان العقل لم يدل فقد دل عليه السمع وانتفاء الدليل المعين لا يستلزم الانتفاع المدبوب رابعا ان العقل قد دل على ما نفعوه بالعقل - 00:12:57

اليس كذلك؟ زد ويمكن ايضا نستدل على بطلان مذهبهم على بطلان مذهبهم. بالتناقض فنقول ايضا مذهبكم متناقض اذ لا فرق بينما نخيتموه ايش واثبتتموه لا فرق ونقول ايضا زيادة ثالث - 00:13:20

ان نفياكم يلزم منه محظوران اولها انكم فررتم مما اثبتته الله لنفسه ووقعتم في نظير ما فررتم منه وضربنا مثلا فيما سبق باليد

قالوا لا نثبتها لان الانسان يد واثبات اليد - 00:13:50

يستلزم التشبيه قلنا قلتم انها بمعنى القوة وللانسان قوة فاثبات القوة عندهم يستلزم التشبيه. هو طعكم في مثل ما فرضتم منه ولكنكم على وجه اقبح ما هو تحريفكم للنصوص عن ظاهرها - 00:14:13

الى هذا المعنى الذي ابدىتموه كلام المؤلف الان يقول ومتى نفى شيئا واثبت مثله كمجسم متناقض ديصاني مجسم من اجل اثبات مجسم من اجل الاثبات متناقض حيث اثبت شأنها شيئا - 00:14:38

قد اثبت مثله اما كلمة تيصان فهي كلمة فهي لغة ما لا اعرف وش معناها لكن لعل ما نهى المتذبذب الذي ليس عنده اساس ولهذا نطلب من خليل ان يحررها لنا لغة - 00:15:03

طيب يقول قدروا المرء ذروا المرء يعني اتركوا المجادلة الى اين يقول وصرخوا بمذاهب القدماء وانسلخوا من الايمان يقول اذا كان الامر على هذا الورش والعقيدة على هذا الوجه المتناقض - 00:15:24

تتركوها دعونا نكون مقترضين في القاعدة ان سلخوا من الايمان وبهذا نعرف ظلال من قال من الناس ان المعتزلة ان الاشاعرة الذين حكموا العقل هم الذين سدوا الباب على الفلاسفة والمناطق - 00:15:52

ابن القيم على عكس من هذا الرأي يرى ان هؤلاء هم الذين فتحوا الباب للفلاسفة والمناطق والملحدين قالوا اذا كنتم متناقضين في عقيدتكم وذي عقيدة ما هي هينة فهو بكلام يقال عقيدة - 00:16:14

كيف تثبتون الارادة وتنفون الرحمة والباب واحد اذا هذه عقيدة باطلة متناقضة لا لا لا نرضاه لا نظاف وش نرضى على زعمهم ها ان نفى كل شيء الكفر انسلخوا من الايمان والعقائد المتناقضة الفاسدة وقولوا ما ما نؤمن بشيء ابدا - 00:16:33

لا نؤمن بشيء ابدا فتبين بهذا ان تناقض هؤلاء واضطرابهم هو الذي فتح للملاحدة الباب وقالوا لان انسان يبني عقيدته التي عليها من محياه ومماته على امور ايش؟ متناقضة ده انت - 00:16:59

- 00:17:44